باتصال هاتفي واحد الذئب موفاز تحول الى خروف

بامكان امريكا لو رغبت ان تضع حدا للاحتلال بدقائق

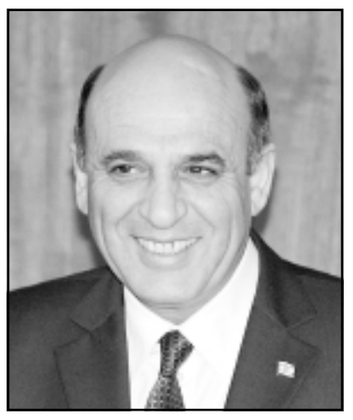

شاؤول موفاز

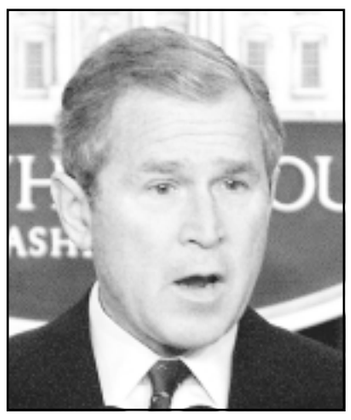

جورج بوش

■ صباح الخير يا امريكا. فجأة أفقت وقررت الضغط على اسرائيل لاجراء الانتخابات الفلسطينية في شرقي القدس. كم هذا نبيل من طرفك. وكم كان ذلك سهلا. اتصال هاتفي واحد وربما اثنان في اقصى الاحوال، كانا كافيين لدفع وزير الدفاع شاؤول موفاز «هذا الرجل»، للتصريح بأن اسرائيل تخضع من دون شروط. خلال اشهر اعلنت اسرائيل بأنها تعارض بكل شدة اجراء الانتخابات في القدس وها هو اتصال هاتفي امريكي واحد يقلب كل شيء دفعة واحدة. الذئب موفاز تحول الى خروف إن لم نقل أرنبا. ربما تدركين اخيرا انك ان اردت فان الكناس يستطيع اطلاق النار وان موفاز أيضا يَضطر للتراجع، لو كانت الادارة الامريكية ترغب فعلا لاصبح هذا الاحتلال من خلفنا منذ مدة طويلة. ولبدا الشرق الاوسط ومن ورائه العالم كله في صورة اخرى.

التغيير الدراماتيكي في هذه المنطقة النازفة من خلال وضع حد للاحتلال سيكون ممكنا الان فقط ان توفر واحد من الشروط الثلاثة التالية: قيادة اسرائيلية شجاعة بصورة استثنائية ، او دائرة اخرى من اراقة الدماء، بصورة اقطع من سابقاتها، او ادارة امريكية حازمة. احتمالية ظهور قيادة اسرائيلية شجاعة هنا تبدو مسألة مستبعدة جدا وامكانية حدوث دائرة جديدة من اراقة الدماء هي مسألة قاسية جدا. وعليه يتبقى امامنا الطريق الثالث. المشكلة هي أن في البيت الابيض رئيسا لا يهتم كثيرا بالسلام في الشرق الاوسط. حتى عن الحرب ضد الارهاب العالمي يتحدث ايضا بصورة عالية جدا ويعلن ضده بحروب خاسرة في الاماكن غير الصحيحة ولا يقوم بما هو مطلوب منه ان يفعله في الاماكن الصحيحة جدا.

لو رغب الرئيس الامريكي بالتوصل للسلام في هذه المنطقة وسحب البساط من تحت اقدام أحد المحركات الهامة للارهاب الدولي لاستطاع الى ذلك سبيلا منذ زمن. الضغط الامريكي المكثف إن كان سيدفع اسرائيل للانسحاب من مناطق الاحتلال. بهذه الطريقة لم تكن الولايات المتحدة لتحرر العالم فقط من احد بؤر الصراع الاكثر تهديدا وانما لانقذت اسرائيل حليفتها الوفية من نفسها. تصوروا بينكم وبين انفسكم تصريح الرئيس الامريكي بان على اسرائيل أن تنسحب من كل المناطق حتى موعد محدد. فهل ستدير ظهرها له. هذا يبدو خياليا جدا الان ولكنه اكثر سهولة مما يبدو عليه.

التاريخ أثبت أن اسرائيل لا تتراجع ابدا عن مواقفها المتصلبة الا بعد اراقة الدماء وفي حالة واحدة في عملية سيناء بعد ضغوط دولية مكثفة. السلام مع مصر حدث فقط بعد حرب يوم الغفران رغم أنه كان من الممكن التوصل على الاقل الى تسوية انتقالية قبل ذلك. الانسحاب من لبنان لم يحدث الا بعد أن اريقت دماء مئات الجنود سدى. وهذا ما حدث ايضا في قضية الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية واتفاقات اوسلو التي ولدت لهذا العالم فقط بعد اراقة الدماء في الانتفاضة الاولى.

احداث الاشهر الاخيرة برهنت بصورة صارخة انه في كل مرة ضغطت فيها الولايات المتحدة على اسرائيل ولو بصورة لينة، قامت هذه الاخيرة بالتراجع. يكفي أن نذكر بمطلب الرقابة الاسرائيلية على معبر رفح الذي تم التراجع عنه ايضا باتصال هاتفي واحد وكذلك الالتزام الاسرائيلي بتطبيق اتفاق «المعبر الآمن» اخيرا بين غزة والضفة والذي تم انتزاعه بين ليلة وضحاها خلال زيارة وزيرة الخارجية الامريكية للقدس (ولم يطبق فقط لان الولايات المتحدة فقدت اهتمامها بذلك) والانتخابات في شرقي القدس. من الناحية الاخرى في كل مرة صمتت فيها امريكا، تسببت اسرائيل بالاذى لنفسها وللسلام ـ من خلال بناء المزيد من المستوطنات بواسطة مسار السور وحبس الفلسطينيين وممارسة المزيد من القوة المفرطة.

من سخرية الاقدار انه كلما ظهر الزعماء الاسرائيليون بصورة اكثر تشددا كلما كانوا اكثر قابلية لسطوة الولايات المتحدة واكثر خوفا منها. هذا وصل الى الذروة في عهد اريل شارون: لم يكن هناك سياسي اسرائيلي اكثر خوفا من الضغوط الامريكية منه. فك الارتباط ايضا جاء لهذا العالم في السياق لارضاء الادارة الامريكية.

ولكن تفكيك عدة بؤر استيطانية «غير قانونية» في الضفة وحتى فك الارتباط المجد كانت خطوات متواضعة بالمقارنة مع ما هو مطلوب فعلا. على المحك ما زال الاحتلال الاسرائيلي بكامل سطوته وقصر عمره وامريكا وحدها هي القادرة على ما يبدو على وضع حد له. في ظل الاعتماد المطلق على الولايات المتحدة اقتصاديا وعسكريا تعتبر هذه مهمة ممكنة وقابلة للتحقيق ـ لولا وجود رئيس هو آخر شخص يمكن ان نتوقع منه ذلك في البيت الابيض.

انتخابات السلطة الفلسطينية ستجري في شرقي القدس لان الولايات المتحدة رغبت في ذلك. كم كان من الاصح لو اقترحت اسرائيل ذلك بمبادرة منها كبادرة حسن نية، ولكن هذه اللغة لغة النوايا الحسنة لم تكن لغة متبعة ابدا في القدس. لذلك لم يتبقَ الا أن نأمل بقدوم الرئيس الامريكي الجريء الذي يعرف كيف يتسامى على ضغوط اللوبي اليهودي والمسيحي القويين والذي يدرك ان الصديق الحقيقي الخائف على مستقبل اسرائيل هو فقط ذاك الذي يتسبب في تفكيك كل المستوطنات وان المقاتل العنيد ضد الارهاب الدولي الذي يرغب فعلا في ضرب احدى البنى التحتية الهامة لهذا الارهاب هو فقط ذلك الذي يضع حدا للاحتلال الاسرائيلي ابن الاربعة عقود.

الانباء الجيدة هي ان هذا الامر ممكن. اما الانباء السيئة فهي أن ذلك لن يحدث على ما يبدو بأي شكل من الاشكال في عهد جورج بوش. هو قد لعب دوره واستنفده في المنطقة: بوش رحب باولمرت واثنى على «شجاعته».

جدعون ليفي
مراسل الصحيفة للشؤون الفلسطينية
(هآرتس) 2006/1/15

عليه ان لا يتخذ فجأة صورة الحزب المفزوع الذي يبحث عن أب

كديما سيحصل على اكثر من 50 مقعدا شريطة أن يكف اولمرت عن الانصات لمستشاري شارون

ايهود اولمرت

■ هم سيصفون ايهود اولمرت، ومعه كديما. هم اولئك المستشارون. اولئك فنانو الاستراتيجية، الذين اداروا في الانتخابات الماضية الحملة لاريئيل شارون، وها هم الان يحوطون باولمرت، يلفونه بالمفهوم الفظيع ويخربون ما سبق له أن بنى.

البوادر بدت بوضوح يوم الخميس الماضي، عند العملية الجراحية. وعلم من مصادر ادلر ـ اراد في حينه أنه الان عندما سينزل اريك عن المسرح لن يعود مجال للتفكير بمستوى المقاعد التي كان سيحظى بها كديما مع شارون. فقد قالوا باسى ان هذه ستكون مباراة ثلاثية الرؤوس.

أنا أكره عمل ذلك ولكن لا مفر. كان هناك من قال، قبل ذلك بكثير، العكس تماما. وحتى قبل الجلطة الاولى، كتب هنا عبدكم، ان نجاح كديما لا ينبع من سير الناس خلف شارون بل بالذات من وقوف شارون في مكان يلبي ارادة أغلبية المواطنين. اريك، الاستراتيجي الكبير الذي لا مثيل له، شخص جيد النسيج الذي نشأ في السياسة الاسرائيلية، الفجوة بين البرلمان وبين ارادة الشعب ودخل بين الجيوش. لا حاجة الى المزيد. المعركة انتهت.

الانتخابات ليست امرا معقدا. الصعب هو رؤية الخريطة بشكل ذكي، بارد، وتوجيه الامور حسب الظروف الميدانية. وعندما لا يتم عمل ذلك، تغتصب الخريطة ويجري الهذر. مستشارو شارون يقولون لاولمرت ان الاستطلاعات مضخمة بسبب العطف على الرجل في الطابق السابع. وهم يشرحون له ان الشعب لا يزال في صدمة ولكنهم هم، المستشارين، وليس الشعب، الذين في صدمة. الشعب قلق وليس مصدوما.

لا يعقل، كما يقولون هم لاولمرت، أنك تحصل الان، بفضل ذاتك، على ذات نسب العطف التي حصل عليها اريئيل قبل بضعة اسابيع. فمع كل الاحترام، انت لست اريئيل. اولمرت ينصت ويهز رأسه. هم محقون.

وفجأة ظهرت لهم فكرة كبيرة. اذا كان كديما يواصل الابحار بسبب ريح شارون التي تنفذ في اشرعته، فهيا نضعه على رأس القائمة. جبار، يقول رؤوفين لـ«ايال» ويضرب كفه بكف، عظيم، يوافق فايسغلاس ويربت على الكتف، عظيم. اما ايهود فيهز رأسه، ماذا سيقول هو؟.

خطأ فظيع. صحيح أن اريك هو الذي شخص النسيج، وصحيح أنه هو الذي اجتاز النهر، ولكن العملية انتهت. القائد لا يمكنه أن يقود في هذه اللحظة، وتوجد مهمات جديدة. وحتى لو صحا شارون وبدأ يشفى، فان الشعب لا يريد أن يدار من بيت لفنشتاين ولا حتى شارون. الناس يريدون لشارون أن يعود الى المزرعة وان يحافظ على نفسه.

من الصعب اتهام ادلر او اراد، تماما مثلما لا يمكن النزول باللائمة على اوري دان. مؤيدون أذكياء، وليسوا فقط شواذا، يميلون الى تشويه صورة الواقع.

شارون ليس الحاخام ميلوفوفيتش، والناخب الاسرائيلي ليس مؤيدا لجماعة حباد الدينية، يرفض الاعتراف بانصراف المسيح من بروكلن. المصوت الاسرائيلي هو ناخب واع جدا ينظر يسارا فيرى بيرتس، الشخص الذي يهدد بتفجير النمو الذي حققه الاقتصاد الاسرائيلي، ينظر يمينا فيرى نتنياهو الذي يعرض للخطر التقدم السياسي ويقرر السير «كديما» (الى الامام). وهو سيفعل ذلك وكديما سيحصل على اكثر من 50 مقعدا شريطة أن يكف اولمرت عن الانصات لمستشاري شارون، شريطة ان لا يتخذ كديما فجأة صورة الحزب المفزوع الذي يبحث عن أب أو الاسوأ من ذلك اذا ما اعتبر رجاله يحاولون تحقيق كسب سياسي على حساب العملية التخريبية في الدماغ.

عصر شارون انتهى. يمكن السير «كديما» (الى الامام) بدونه، او احورا ـ الى الخلف مع مستشاريه.

يونتان شم ـ أور
كاتب في الصحيفة
(معاريف) 2006/1/15

اندلاع الانتفاضة بزعامة عرفات اكد تمسك حركة فتح بفكرة فلسطين الكبرى فهل ستفاوض اسرائيل حماس من اجل اقامة «حكم ذاتي يهودي في غوش دان»؟

■ في اليوم الدراسي الذي عقده «معهد يافي للدراسات الاستراتيجية» بتاريخ 2005/12/27 حول موضوع «منظمة التحرير الفلسطينية».. ما بين حركة تحرير وطني الى سلطة وطنية» كانت موضوعة الانتخابات وامكانية وصول حركة حماس للفوز بالانتخابات التشريعية الفلسطينية القادمة، وكيفية تعامل اسرائيل مع هذا الاحتمال، وكانت المسألة المطروحة على جدول الاعمال، وسواء استولت حماس على السلطة أم انها اصبحت جزءا من السلطة الوطنية، وما أذهلني هو أن نوعا من الاجماع تكون لدى المتحدثين يقول «لن يكون امام اسرائيل اي مفر الا البدء بالتحدث مع حركة حماس»!، بل ان احد المتحدثين ذهب أبعد من ذلك حين قال «كما ان اسرائيل لم يكن امامها خيار واضطرت بعد سنين طويلة من العداء والحرب والمقاطعة من التحدث مع حركة فتح، بل انها نجحت في التوقيع معها على اتفاقيات اوسلو، هكذا فان اسرائيل ـ هذه المرة ايضا ـ مضطرة لان تبدأ حوارها مع حماس التي لا بد ان يظهر بين صفوفها اشخاص عمليون.

من المعروف أن الحكومة الاسرائيلية تتلعثم في هذا الموضوع، وان حسب تقديري، لا يوجد تفكير ودراسة استراتيجية مناسبة في هذا الموضوع، وبطبيعة الحال لا توجد قدرة «حسم قومية» في هذا الشأن، ودليل على ذلك الموقف المتردد من موضوع اجراء هذه الانتخابات في القدس الشرقية.

واريد الاسهام ـ هنا ـ في هذا الجدل بسؤال واحد: حول ماذا سنتحدث مع حماس؟.. هل سنتحدث معها حول اجراء الجنازة والدفن لدولة اسرائيل؟ فأنا أذكر أن حكومات اسرائيل المتعاقبة في سنوات الثمانين، بما فيها حكومة العمل بزعامة شمعون بيريس رفضت التحدث مع فتح، وذلك لان الميثاق الوطني الفلسطيني كانت ينص على عبارة «القضاء على دولة اسرائيل»، وان الوقوف على النصوص الذي تمحورت حوله المناقشات من اوسلو والاتفاقية التي تم التوصل اليها في نهاية الامر، حصلت بعد ان اعترفت حركة فتح بوجود دولة اسرائيل والاتفاق على وجود الدولتين.

وبعد خمس سنوات من الانتفاضة التي اطلقها عرفات بعد رفضه ـ حتى ـ مقترحات كلينتون ـ السخية، فانه يتضح للجميع ان حركة فتح ـ ايضا ـ لم تكن تعني حقيقة نيتها باتفاق سلام نهائي مع اسرائيل من خلال التنازل عن «حلم فلسطين الكبرى». فقد رأى بتلك الاتفاقية «مرحلة على طريق المخطط الكبير للقضاء على دولة اسرائيل، لكنه نهج اسلوب تضليل معنا، وواصل المتحدثون باسمه (ولا زالوا حتى الان) يوجهون خطابهم فكرة القضاء على دولة اسرائيل، ولكنهم في الداخل يواصلون تثقيف وتعليم الاجيال عن فلسطين الكبرى.

ومع ذلك، فان كل هذه الامور اصبحت من التاريخ، مع ان اوساطا نشيطة من بين اليسار المتطرف ما زالت تأمل وتتباهى بفكرة «جنيف» وانهم سوف يجدون بعض العرب الذين سيوافقون على القبول بمناطق الضفة الغربية وسيعلنون عن «انتهاء النزاع»، لكن الجمهور في اسرائيل يعرف تماما بانه لا يوجد ما يمكن التفاوض مع فتح التي ليست قادرة على تزويدنا بهذه البضاعة، ومع ذلك، فمن الغريب ان يطل علينا من يرى بامكانية وجود عناصر عملية من بين صفوف حماس ممن يمكن التفاهم معهم، وهو التنظيم الذي لم يتوقف عن الحديث عن يافا وحيفا، فما الذي سنتفاوض عليه مع حماس، هل سنتفاوض امكانية قيام «حكم ذاتي يهودي في منطقة غوش دان؟». العريف الذي ادار اليوم الدراسي، تحدث عن قيامه بلقاء عدد من القتلة «العمليين المتواجدين في سجن مجدو، فهناك حدثوه ـ اعضاء حماس ـ المحكومون بعدد من المؤبدات عن استغرابهم من رفض اسرائيل اجراء حوار مع حركة حماس! فقد كانوا مستعدين لمنح اسرائيل اعلانا صريحا لوقف اطلاق نار ـ مؤقت ـ معها (وعلى ما يبدو ليقوموا بتحسين مدى صواريخ القسام) ولكن رفض اسرائيل فاجأهم.

السؤال المهم هو: الى متى سنواصل اللعب والعبث بوجود دولة اسرائيل؟ والى متى ستواصل اسرائيل طريقها في الانسحاب مثلما مثل الانسان الذي لم يتغلب على نفسه ويمتنع عن التدخين، وبدلا من ذلك فانه يسخر من الذين يحذرونه من الاضرار البالغة التي سوف تلحق بجسمه من جراء ذلك. وقد حان الوقت لوضع خطة بديلة متعقلة تضمن بقاء دولة اسرائيل لاجيال قادمة دون أن نضع مستقبل اطفالنا رهنا لاحلام مضللة.

عادي مينتس
من زعماء المستوطنين في الضفة الغربية
(معاريف) 2006/1/15

على الاسرائيليين الشعور بالخجل ازاء عدم الاكتراث باستمرار التنكيل باشجار الزيتون في الضفة الغربية والتخريب دون أن تتم معاقبة أحد

■ كان «روبن بستنغر» من الرابطة التي دعت نفسها باسم «الرابطة لتحطيم حلقة الصمت» الخاصة بالاطباء، الذي تحدث بجرأة حول طريقة العلاج وملابسات علاج رئيس الوزراء شارون، وهذه حسب رأيي ظاهرة ممتازة ومباركة حتى لو كان معظم المشاركين فيها لم يعلنوا عن هوياتهم.

ولكن، من ناحية اخرى، فان الشخص الاول الذي حطم «حلقة الصمت» بخصوص استمرار ظاهرة اقتلاع اشجار الزيتون في القرى العربية دون اتخاذ اية اجراءات رادعة، لم يكن سوى الجنرال «يوفال ديسكن» قائد جهاز الامن العام (الشاباك).

فالجنرال ديسكن الذي تحدث امام لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست صرح قائلا: «ان ما يُعرف بـ ـ شبان التلال ـ من المستوطنات اليهودية هو الذي يقف وراء اعمال اقتلاع اشجار الزيتون في المناطق.. وان اجهزة الامن، الشاباك، والشرطة والجيش الاسرائيلي لم يقوموا بما يلزم لمنع استمرار هذه الاعمال ولا يتم اخذ القانون او تفعيله ضد هذه الممارسات وخصوصا في محيط مستوطنات ـ يتسهار وايتمار ـ وان جهاز الامن العام يعرف هوية الاشخاص الذين يفعلون ذلك ولكن.. لا احد يواجههم او يصدهم عن ذلك».

الجنرال ديسكن، ربما كان الشخصية الامنية الوحيدة الذي يمارس صلاحيات أمنية تنفيذية، الذي تحدث بجرأة وصراحة عن هذه المأساة التي كشفت عنها وسائل الاعلام منذ وقت ليس بقصير، وان صور اعمال التنكيل باشجار الزيتون تعرض منذ مدة طويلة في وسائل الاعلام ونشرات الاخبار. وفي كل مرة، وبعد مشاهدة نشرة الاخبار والتقارير اعود وافكر: كيف يمكن المرور بصمت على مثل هذه الافعال؟ وهل يعقل أن يقوم احد باقتلاع اشجار احد البساتين الخاصة بمزارع يهودي دون قيام الشرطة الاسرائيلية ـ وبسرعة ـ باجراء التحقيق والعمل بسرعة على ايجاد الفاعلين وتقديمهم للمحاكمة والعقاب؟.

المستوطنون، الذين هم يتصدرون قائمة المشبوهين الاساسية، يدعون بأن «لا يد لهم فيما يحدث!»، وبلهجة ساخرة يقولون: «ان هذه ليست الا اعمالا دعائية تحريضية يقوم بها نشطاء اليسار في اسرائيل! وادعاء آخر اكثر وقاحة يأتي من قبل اليمين، حيث يدعون بأن «الفلسطينيين انفسهم» يفعلون ذلك، وانهم هم الذين يقتلعون اشجارهم!. والان، تقدم ديسكن بنفسه ليؤكد بأن «فتيان التلال» شبان المستوطنات هم الذين يقفون وراء اعمال اقتلاع اشجار الزيتون.

لو كان الحديث يدور حول متظاهرين من بين الفلسطينيين قاموا باعمال شغب، فان رجال الامن العام كانوا سيجبرونهم «بالطرق التي نعرفها جيدا» على الاعتراف بذلك، ولكن، حيث أن المخالفين والمشاغبين هم من اليهود فان المعلومات الاستخبارية لا تتحول الى افعال وتنفيذ. وان «فتيان التلال» الذي تصفه «دانيله فايس بفتيان النصر.. ظاهري القلوب.. والابيض من البياض..» هذه الفئة هي فوق القانون. العبارة الاكثر شعبية وتداولا بين المستوطنين هي «لا تقتلع غرسة» ولكن القصد منها هو عدم اقتلاع واخلاء يهودي مستوطن، هذا الشعار بات خاويا من محتواه حين يلقي بالعبء على شخص آخر.

لقد سبق لعضو الكنيست «ران كوهين» ان اقترح العمل ضدهم بكل الوسائل بما في ذلك اطلاق النار. وعلى الفور أسرع عضو الكنيست اليميني «اريه الدار» باتهامه بانه يدعو للكراهية والقتل، ولحقه بذلك رئيس اللجنة البرلمانية برفض هذا الاقتراح. السيدان «الدار وشتاينتس» رئيس اللجنة ـ يطالبان الجيش الاسرائيلي الضرب بيد قوية ضد الارهابيين، ولكن حين يكون المتهم بالارهاب يهوديا فان قلوبهم تنشطر حزنا وتضعف، فما الذي حصل ـ بنظرهم ـ بضع مئات من اشجار الزيتون التي تقوم عليها حياة المواطن العربي قد اقتلعت! ان هذه المسألة ليست مهمة، واضافة لهذه المأساة المتكررة، فانه لا احد يفكر بمعاناني الاذلال والمهانة التي تلحق بالمزارعين الفلسطينيين جزاء استمرار اعمال الزعرنة.

واذا كان الاقتراح «باطلاق النار» صعب، فلماذا لا نقوم باجراءات اسهل وبامكانها تحقيق الغاية!، فلماذا لا يتم نصب كاميرات مراقبة، او نصب كمائن لضبط المشاغبين، فعلى الاقل ستردع هؤلاء المشاغبين، الا توجد طريقة لالقاء القبض على المشاغبين قبل القيام باطلاق النار عليهم! يبدو ان جهاز الأمن العام يتصرف وكأنه «لا حيلة له»، مع ان القائد الذي يقف على رأس هذا الجهاز يصرح بشجاعة: «اننا فشلنا بمعالجة هذه المشكلة» مع أنه لا يقول لنا «كيف يمكن معالجة هذا الخطأ».

والى ان يتقرر تحديد «من المذنب»: جهاز الامن العام»... الجيش الاسرائيلي.. او الشرطة الاسرائيلية فان اشجار زيتون الفلاح الفلسطيني ستقتلع ظلما. فلا داعي لان تكون يساريا عطوفا لتشعر بالخجل من موقف الشرطة السلبي ازاء هذه الافعال التخريبية، لان هذا «التعشيب الاحمق» لاشجار الزيتون يطبع علامة الخزي على وجوهنا جميعا».

ماتي شيمش ـ كريتس
كاتب يساري
(معاريف) 2006/1/15

اسرائيل تسير في طريق النظام ذي الحزب الواحد بسبب قوة التدمير الذاتي التي تتمتع بها احزاب شينوي والليكود والعمل

■ اسرائيل تسير في طريق النظام ذي الحزب الواحد. ليس فقط بسبب قوة الجذب التي يتمتع بها حزب كديما وانما ايضا بسبب قوة التدمير الذاتي التي تتمتع بها احزاب شينوي والليكود والعمل.

شينوي: خارج الكنيست

قبل اسبوع اقترح هنا على شينوي ان تتنازل عن المشاركة في الانتخابات القريبة وان تتحول الى مدة زمنية معينة لحركة مدنية خارج البرلمان. كبار المسؤولين في هذا الحزب رفضوا الاقتراح حينئذ الا انهم يأسفون اليوم على قرارهم هذا. مجلس شينوي منح في آخر الاسبوع الماضي دعما باردا ومتلعثما فقط لرئيس الحزب عضو الكنيست يوسف لبيد وابعد عضو الكنيست ابراهام بوراز من المرتبة الثانية علما أنه صديق لبيد المقرب ومثار اعجاب الاقتصاديين الليبراليين. نتيجة للانقلاب في قيادة الحزب انشق شينوي الى قسمين مشطورين لا يملك اي واحد منهما لاجتياز نسبة الحسم. وهكذا بدلا من أن يبقى حزب شينوي خارج الكنيست بقراره الحر والمحترم سيبقى خارج البرلمان القادم بسبب العقوبة التي سيحكم بها الناخبون عليه.

الليكود: مرشحون رماديون

حسب الاستطلاعات الاخيرة يتوقع ان يصل الليكود في الكنيست القادم الى 17 عضو كنيست. الاستطلاعات جرت قبل قرار مركز الليكود حول تشكيلة قائمته للكنيست. ومن الذي يأتي بعد نتنياهو وشالوم على رأس القائمة؟ نشطاء حزبيون بعضهم عديم الخبرة خارج اروقة السياسة وبعضهم متآكل ومثير للاستغراب. ليس هناك في الامكان لقائمة الليكود في الكنيست (باستثناء بيبي وشالوم) وجود اي شخصية عسكرية او أمنية. وليس هناك حتى رجل أعمال معروف أو نشيط اجتماعي برز في الكفاح من اجل الضعفاء. ليس هناك اي وزير يعتبر متفوقا في منصبه.

ولكن من الذي يوجد هناك فعلا؟ عضو الكنيست موشيه كحلون شاب طموح قام بمراكمة سيرة حزبية قصيرة باعتباره نشيطا حزبيا فقط. وهناك ايضا نتان شيرانسكي صاحب الحقوق من الماضي البعيد جدا الذي نجح في استثارة كره حتى القادمين من الاتحاد السوفييتي سابقا. وفي القائمة ايضا عضو الكنيست رؤوفين ريفلين الذي كان وزير اتصالات سيئا بصورة استثنائية. ولدينا ايضا بطبيعة الحال عضو الكنيست حاييم كاتس الممثل الدائم للصناعات الجوية. اين الايام التي كانت فيها على رأس قائمة الليكود للكنيست شخصيات عسكرية وأمنية واقتصادية واجتماعية وقانونية من الرواد في اسرائيل؟ الان لدينا في الاغلب مجموعة من السياسيين الرماديين مع سيرة حياتية شحيحة. من الصعب ابتداع قائمة اقل جودة من هذه القائمة.

العمل: لان الوقت قد أُهدر

طاقم الانتخابات في حزب العمل ليس فاعلا في هذه الايام وهو ممزق من الداخل. معركة البرايمرز القاسية تبتز من المرشحين ما تبقى من طاقة سياسية لديهم وتلصق السنتهم باسنانهم، هم لا يرغبون في اثارة «غيظ الرفاق» عندما يقوم رئيس جامعة ورئيس الشاباك سابقا بالتنقل في هذه الايام بين فروع الحزب المهملة، ليس هذا استعراض «للديمقراطية المباشرة في العمل» وانما ديكتاتورية حزبية في أقبح اشكالها. هذا اهدار للوقت والرصيد والقدرة على الاندفاع.

الجمهور الذي مال قبل شهرين للتصويت لحزب العمل وانتظر برنامجه السياسي الشامل حصل بدلا من ذلك على كلمات فارغة حول «حلول خلاقة بصدد الكتل الاستيطانية». الخطة الشاملة والعملية لكافحة الفقر لم تطرح من قبل الحزب ـ المتحدثون باسمه اكتفوا بالثرثرة الاعلامية حول «اجندة اجتماعية» ـ وانما طاقما اختصاصيا من وزارة المالية وبنك اسرائيل.

وان لم يكن ذلك كافيا فقد أكثر قادة الحزب في بداية الحملة الانتخابية من التصريح بشعارات اقتصادية اجتماعية صاخبة وغير واقعية الامر الذي دفع 200 الف ناخب الى الفرار منه (حسب الاستطلاعات). الان تطوع البروفسور في الاقتصاد ابيشاي بريفرمن مرشح الحزب لوزارة الاقتصاد للتوضيح والتصحيح واضفاء الاعتدال وفي الواقع ازالة التهديدات غير الجدية والوعود الفارغة. تصريحات البروفيسور بريفرمن (في مقابلة لملحق السبت) ستحسن وتوازن صورة حزب العمل ولكن من المشكوك فيه ان كانت ستعيد اليه كل الناخبين الذين فروا من الخطاب اليساري.

اسرائيل تسير نحو النظام احادي الحزب. ليس لان كديما هو حزب ناجح جدا وانما لان خصومه فاشلون جدا: خصوم كديما هم الذين يتحملون جريرة احتكاره للسياسة.

سيفر بلوتسكر
محلل استطلاعات وخبير اقتصادي
(يديعوت أحرونوت) 2005/1/15

ثلاثة خصوم ينطلقون في طريقهم

تحدث الاحزاب الرئيسية الثلاثة العمل والليكود وكديما مع الجمهور بصراحة يضع الناخبين امام خيارات حقيقية

■ هكذا هو حال السياسة الاسرائيلية: شمعون بيريس الذي خاض المنافسة على قيادة حزب العمل تخلى عنه في صبيحة خسارته للمنافسة وانضم لحزب منافس يقف على رأسه الشخص الذي ادعى خوض المنافسة ضده، وشاؤول موفاز الذي طرح نفسه مرشحا لرئاسة الليكود فر منه بعد أن يئس للحصول على مبتغاه وانضم الى كديما خصم حزبه الام الرئيسي، وقادة شينوي الذين هزموا في الانتخابات الداخلية في حزبهم ينوون الان اقامة حركة جديدة تتحدى بيتهم السياسي الحالي. كثيرون من السياسيين الاسرائيليين لعام 2006 هم اشخاص بلا خجل قد جردوا أنفسهم من كل غطاء للياقة الاساسية وحسن الذوق وخلال ذلك يضفون البهيمية على سلوكهم في الساحة الجماهيرية. التطورات السياسية التي حدثت في الايام الاخيرة تجسد انهيار الطريقة الحزبية. الحزب لم يعد مرة اخرى اطارا ذا تقاليد وهوية محددة يجد فيه الناخبون عنوانا سياسيا لهم. الاحزاب تحولت الى حرباء تغير جلدها وصورتها. المدرستان السياسيتان الاساسيتان اللتان ترافقان الحركة الصهيونية والدولة منذ ثمانية عقود ـ حركة العمل والحركة الاصلاحية ـ تتلاشيان الان بصورة متزايدة.

أيضا في الوقت الذي بهتت فيه فروع الاحزاب والنشاطات السياسية التي كانت تجري داخلها، يقوم هذان التياران الاساسيان بتلبية احتياجات قطاعات واسعة من الجمهور للهوية السياسية التي ترغب بالتوحد معها. وايضا في الفترة التي تراجعت فيها الايديولوجيا امام الكاريزما الشخصية كان هناك معنى للتمييز بين اليمين واليسار. الجمهور عرف كيف يصنف قادة الليكود والعمل وينسبهم الى احزابهم مثلما عرف كيف يفرق بين الطرق التي تمثلها كل منهم.

كل هذا يزول في المعركة الانتخابية الحالية. قائد الليكود المعروف شكل حزبا جديدا وأخذ معه قسما من الشخصيات المعروفة في الحزب الام، قائد حركة العمل المخضرم الذي يرافق هذا الحزب مدة ستين عاما ونيف غير جلده، قائمة مرشحي الليكود للكنيست التي انتخبت بالامس الاول تمثل خطا سياسيا يوميا صارخا الا أن زعيم هذا الحزب بنيامين نتنياهو ينكر ذلك، عمير بيرتس يؤمن كما يظهر شكليا بالنهج السياسي القريب جدا ان لم يكن المماثل لخط يوسي بيلين الا ان مواقفه المعلنة تتنصل من ذلك، أما كديما فيقدم للناس برنامجا سياسيا يشبه المرقة التي توجد بها عناصر كثيرة بحيث يتمكن كل واحد من الناس من ايجاد الطعم المحبوب لديه. حتى ان كان الاعتقاد أن في القرن الـ 21 ليست هناك أهمية للايديولوجيا السياسية وان القادة ينتخبون حسب صورتهم فقط ـ فليس من المسؤولية بمكان التسليم بذلك في اسرائيل التي تحتاج بصورة يائسة لتحديد حدودها وهويتها. طالما بقي الصراع مع الفلسطينيين قائما، من حق الاسرائيلي أن يحسم بين البدائل السياسية الواضحة ومهمة الاحزاب الاساسية طرح ذلك أمامه.

حزب العمل، والليكود وكديما تعتقد لسبب ما أن عليها التوجه للناخبين بلغة غامضة من دون طرح مواقفها امامهم للمصادقة عليها. اليكم إذن محاولة لازالة الاقنعة عن وجوه هذه الاحزاب: ان صعد حزب العمل للحكم فسيسعى نحو التسوية الدائمة مع الفلسطينيين التي ترتكز على الانسحاب شبه الكامل لخطوط حزيران 1967، والكتل الاستيطانية التي سيطلب ضمها ستكون في الحد الادنى ومن المحتمل ان يوافق على مبادلة أراض مقابلها.

الليكود ينادي بتكريس الوضع القائم في المناطق. وعليه ان فاز نتنياهو في الانتخابات فسيجمد خطواته بصورة تلقي على الجانب الفلسطيني مسؤولية الجمود السياسي.

موقف كديما اصعب على التحليل ايضا لان شارون لم يترك تعليمات واضحة وصريحة وكذلك لان ايهود اولمرت لم يثبت نفسه بعد في محك الضغوط الدولية. على ما يبدو سيقود اولمرت حكومتهم نحو قرار الانسحاب التدريجي من جزء ملموس من الضفة بصورة احادية الجانب وبتبرير عدم وجود شريك فلسطيني للتسوية ولكن من الناحية الاخرى ليس من الممكن الاستمرار في الوضع القائم.

إن كلفت الاحزاب الرئيسية خاطرها وتحدثت للجمهور بصراحة فستضع امام الناخبين خيارات حقيقية.

عوزي بنزيمان
محلل سياسي
(هآرتس) 2006/1/15

الخطأ الاول الكبير الذي ارتكبه نتنياهو منذ انتخابه لزعامة الليكود كان توجيه الامر لاربعة وزراء من الليكود الاستقالة من الحكومة

■ مساء يوم الاربعاء في الاسبوع الماضي، ارتكب بنيامين نتنياهو غلطته الكبيرة الاولى منذ انتخابه قبل حوالي شهر ونصف الشهر لفترته الثالثة كرئيس للحزب، حيث اصدر تعليماته لاربعة من وزراء الليكود بتقديم استقالتهم صباح يوم الخميس حتى الساعة العاشرة صباحا، وذلك في الوقت الذي تفتح فيه صناديق الاقتراع لانتخاب مرشحي الليكود لانتخابات الكنيست القادمة، وهذا الامر جعل الوزراء يترددون، فقد كانوا يرغبون بأن يدخلوا للانتخابات الداخلية (البرايمرز) وهم يشغلون هذه الوظائف الوزارية، ومع بعض التأخير، الا انهم استقالوا، وبذلك أكد نتنياهو مجددا بانه حين تشتد الامور وتحين ساعة الامتحان فانه «يبدأ» بالاصدقاء.

جميع الخصائص المميزة التي يختص بها نتنياهو، ثقافة عالية، تفكير واتساع عقلي وفكري معروف، جميعها تتراجع امام تسرعه وقلة صبره. ومع ذلك، فقد صدق من حيث المبدأ، فلا يجوز لوزراء من الليكود يجلسون حول طاولة حكومة وبزعامة شخص اصبح الزعيم الفعلي لحزب كديما الذي كان تشكيله ضربة شبه قاضية لحزب الليكود الذي سينافسه في الانتخابات، لا يمكن لهؤلاء الوزراء الجلوس والبقاء تحت إمرة زعيم كديما القادم الذي جعل الليكود يتحجم حسب آخر استطلاعات للرأي بحصوله ـ مستقبلا ـ على خمسة عشر مقعدا في الانتخابات القادمة.

لكن محاولة نتنياهو الانفعالية تقليد عمير بيرتس، رئيس حزب العمل بهذا القرار اثار الشكوك وعلامات الاستفهام حول قدرته على اصدار القرارات والاحكام في حالة الضغط، وان عمير بيرتس حين اصدر تعليماته لوزراء حزب العمل الاستقالة من حكومة شارون نفذوا فورا هذه التعليمات رغم أن رغبتهم لم تكن كذلك.

ففي تلك الايام (والتي يبدو كان زمنا طويلا مر عليها) أضاء نجم بيرتس السماء المتكررة لحزب العمل، وعلى الفور تنبأت استطلاعات الرأي التي جرت بعدها بان حزب العمل سيحصل على 28 مقعدا في الانتخابات القادمة، فالجميع اظهر الطاعة واستجاب لقرار الزعيم الجديد دون رفض أو تأخير، وليس من المستغرب الاعتقاد بأنه لو طلب بيرتس من وزراء العمل الاستقالة ـ الان ـ من الح